استمارة المشاركة الثنائية الخاص بالمؤتمر العلمي السادس حول التعليم النوعي و بناء الإنسان

من ١٧ – ١٨ فبراير ٢٠١٩

السيرة الذاتية للمشارك الأول:

الدكتورة فتيحة فوطية أستاذة محاضرة قسم "ب" بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة(الجزائر)، شاركت في العديد من المؤتمرات الدولية والملتقيات الوطنية والأيام الدراسيةعلى المستوى الدولي والوطني. نشرت عدة مقالات دولية و وطنية في عدة مواضيع لها علاقة بعلم النفس وعلوم التربية والعلوم الاجتماعية، وأستاذة مشاركة في المدرسة العليا للأساتذة بالقبة الجزائر، وشاركت في عدة دورات تدريبية للمربيات.

السيرة الذاتية المشارك الثاني:

الأستاذة أمينة رحمون أستاذة مساعدة " أ " بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة(الجزائر)، شاركت في العديد من المؤتمرات الدولية والملتقيات الوطنية والأيام الدراسيةعلى المستوى الدولي والوطني، ونشرت عدة مقالات دولية ووطنية في عدة مواضيع لها علاقة بعلم النفس وعلوم التربية والعلوم الاجتماعية. اهتمامات الباحثة: المواضيع الخاصة بالقياس والتقويم النفسي والتربوي، الإحصاء الوصفي والاستدلالي، علم النفس المدرسي، الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي.

استمارة المعلومات

المشارك الاول	المشارك الثاني
فتيحة فوطية	**أمينة رحمون**
أستاذة محاضرة قسم "ب"	**أستاذة مساعدة قسم " أ "**

بجامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة(الجزائر) **التخصص : علم النفس المدرسي** **رقم الهاتف: ٠٠٢١٣٥٤٢٨٣٨٤٦٧** **البريد الالكتروني:** **foutiafatiha٨٠@hotmail.com**	**بجامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة(الجزائر)** **التخصص: القياس النفسي** **رقم الهاتف: ٠٠٢١٣٧٩١٥٩٥٢٩٥** **البريد الإلكتروني:** **aminae32@gmail.com**

المحور: الثـــاني

عـــنوان المداخلة: دور التربيـــة الموســـيقية في تنـــمية مســـتوى الصحـة النفسيـة لـــدى ذوي الاحـتياجات الخـاصة – التوحـد والإعـــاقة العقلـــية أنمـــوذجا –

الملخص باللغة العربية:

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى تبيان دور التربية الموسيقية في تنمية مستوى الصحة النفسية للأفراد من ذوي الإحتياجات الخاصة، حيث تعتبر أكثر الفنون تأثيرا في سلوك الإنسان عامة، وذوي العاهات خاصة، باعتبارها آلية علاجية تتجاوب مع حتمية الانفتاح بشكل أكبر على عالم الانطوائيين ومرافقتهم وإدماجهم اجتماعيا، بحيث تسهم في خلق مساحات للتعارف وتبادل الأفكار بين مختلف الشرائح ومساعدتهم خاصة المصابين باختلالات عضوية ونفسية، وتبديد الآلام التي يشعرون بها وتمكينهم من التحدث، على اعتبار أنّ ذلك هو بداية التعافي الحقيقي، بدل لجوء الأطباء في غالب الأحيان إلى إعطاء المرضى أقراصا مهدئة ينصح آخرون بتجنبها. ولكونها فعالة تربويا وبيداغوجيا، باتت الموسيقى وسيلة مفضلة في الجزائر لعلاج الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، ويدافع أخصائيون عن التطبيقات العلاجية للموسيقى وانعكاسها إيجابيا على تنمية قدرات الأطفال المرضى الذين يعانون من مشاكل اتصالية لأسباب عضوية أو نفسية. وذلك من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي: ما مستوى الصحة النفسية الذي تحققه التربية الموسيقية لدى ذوي الإحتياجات الخاصة ؟

الكلمات المفتاحية: التربية الموسيقية – الصحة النفسية – ذوي الاحتياجات الخاصة

Abstract: We aim through this paper to identify the role of music education in the development of the level of the psychological health of individuals with special needs, where considered more influential arts in human behavior in general, and persons with disabilities, as a mechanism to respond to treatment with the inevitability of more openness to the world of the social reintegration of escort, so as to contribute to the creation of spaces for net working and the exchange of ideas between different segments and help them especially with Skeleto membership of psychological, dispel the pain they feel and allow them to speak, considering that this is the beginning of a real recovery, instead of asylum seekers often doctors to give patients the tranquilizing pills others fending off is recommended. sizzling educational effective, music has become a preferred means in Algeria to treat children with special needs, and defends the therapeutic applications of music specialists and reflected positively on the development of the capacity of the Sick Children

Keywords: Music education - Mental Health - with special needs

مقدمة:

إن الفن يعد بمثابة العلاج الناجح للتخلص من المخاوف التي قد تقلق الطفل وتوتره، ويمكن للاباء والمعلمين دراسة وملاحظة ذلك من خلال رؤية أطفالهم ومتابعتهم أثناء ممارسة نشاطهم الفني التلقائي، و الذي هو بمثابة المتنفس لطاقات كثيرة تعكس لنا المواقف لحياة الفرد، فالتعبير الفني إذن يعتبر وسيلة إسقاطية لمخاوف الفرد وأفكاره حول الأشياء المحيطة به، والذي يقوم برسمها في شكل حروف وأشكال تتصف بالتحريف والرمزية والمبالغة، تهدف إلى تنظيم واقعه من خلال ذاته وما يحس به ويدركه بنفسه، وليس ما يشاهده في الواقع البصري المحيط به. ويلاحظ أن الأفراد المتوترين أو المكبوتين كثيرا ما يخافون من أن يتركوا أنفسهم يستجيبون للخبرات الجمالية، لأن أحاسيسهم كلها تواجه التوتر والكبت، كما يلاحظ كقاعدة عامة أن مثل هؤلاء الأفراد يحاولون أن يتجاهلوا مشاعرهم بالسيطرة، والواقع أن مشاعرهم عميقة إلى درجة أنهم يشفقون من أن يتركوا العنان للتعبير عن إنفعالهم، وكثيرا ما نجد أن الكلام عند هؤلاء الأفراد لا يتم بطلاقة أو حرية كما أنهم يصابون بالتهتهة وتقطيع الألفاظ عند النطق، والإحساس الدائم بالتعب والإجهاد، كما أن حركاتهم يشوبها التثاقل وعدم الرشاقة، كما ينقصهم أن يستجيبوا بأقصى ما تتيح لهم قدراتهم. فتعد الأنشطة الموسيقية باعتبارها من أحب الأنشطة التي يستجيب لها الأطفال وبالأخص ذوي الاحتياجات الخاصة من بينهم التوحدين، لافتقار القدرة الاتصالية. فالموسيقى تعد باعتبارها أكثر فنوات الإتصال إتساعا ومرونة في الوصول إلى الاطفال التوحدين، وفي علاج مشكلتهم الكبرى المتمثلة في عدم قدرة على الإتصال بالاخرين، فهي أداة يمكن أن تسهم في توصيل كل ما يراد توصيله لهم من المعلومات، ومشاعر و أحاسيس ومهارات. " وتشير معظم الدراسات العالمية الحديثة إلى دور الموسيقى الهام، والحيوي في علاج الكثير من الاضطرابات النفسية، العقلية، السلوكية، أو حتى اضطرابات الإعاقات المختلفة مثل(التخلف العقلي والتوحد)وغيرها من الإعاقات. فالموسيقى أداة يستجيب لها جميع الأفراد سواء العاديين أو غير العاديين فهي اللغة الاتصالية التي تخاطب المشاعر، والإنفعالات وتجد طريقها إلى الاخرين، وخاصة مع ذوي الاحتياجات الخاصة، خلال أنشطتها المتعددة والتي من بينها أنشطة (الاستماع والتعبير الحركي عن الألحان–العزف بالات الفرقة الإيقاعية)، أداء بعض العلامات الإيقاعية البسيطة، غناء نغمات سلم دو الكبير وبعض المقاطع اللفظية القصيرة. "

١. اشكالية البحث:

تعتبر الصحة النفسية هدف كبير يسعى الأفراد جميعهم إلى الحفاظ عليه، خاصة في زمننا الحاضر مع تعقد الحياة الاجتماعية، وتعدد مجالات الضغوط ومصادرها، فالظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والثقافية التي نعيشها تؤثر على صحتنا النفسية بشكل أو بآخر، فيختار الفرد التعبير عن طريق فن

---

[١]. عبد الفتاح مصطفى غنيمة، حاجات الطفل للنفس والبدن الادب والفن وموسيقى والمهارات، ط٢، سلسلة عالم الطفل، ١٩٩٤، ص. ٢٣١

الموسيقى للتقليل من هذا التأثير، وهو من أسمى الفنون الجميلة، ومن أهم وأقدم الطرق المتسمة بالبهجة والمتعة، فهي الأكثر تعبيرا عن المشاعر والانفعالات، وتعرف بكونها لغة عالمية و لأنها لا تعرف أي حدود جغرافية أو سياسية، ولكونها تقرأ وتكتب بنفس الأسلوب والكيفية في جميع بلدان العالم، فهي من أقرب الفنون إلى الإنسان وأحبه إلى نفسه، وهي أكثر الفنون تأثيرا في سلوك الإنسان عامة، وأن للمجتمع دور كبير في دعم وتطور الموسيقى إذا كان هذا المجتمع ينهل من الثقافة الموسيقية ومزود بها على أكمل وجه، إذ يساهم بدوره في تعزيز العملية التعليمية التعلمية، والتربية الموسيقية هنا تدخل في تحديات كبيرة، ويؤدي إلى خلق روح الإبداع، والتعاون، والتماسك الاجتماعي البناء لدى الفرد عامة ولدى ذوي الإحتياجات خاصة. فيحظى معظمهم ممن يعانون التهميش بإمكانيات غير مقيدة في الموسيقى، والتي تساعدهم في توسيع آفاقهم على المستوى الشخصي والاجتماعي والمجتمعي، والذي يعمل على توفير تربية موسيقية ودمج ثقافي اجتماعي لآلاف من المتعلمين، حيث يتم الدمج بين التربية الموسيقية والتدخل الاجتماعي، بهدف تحسين أوضاعهم.

"إن تدريب المتعلم على أن يمارس بذكاء العمليات الإبداعية من خلال الفن، ينمي ثقافته البصرية النوعية، ويعكس اثارها على سلوكه تبعا لما يتغير فيه من جوانب وجدانية، ويصبح بالتدريج متذوقا للجمال ويجعله مسايرا للتطور، بل ودافعا إليه، أي أن التربية الفنية المعاصرة أداة تمكن الفر د من أن يرتقي بحياته إلى أعلى المراتب تذوقا وأداءا بجمال وفعالية. فالتربية الفنية تعتبر نافذة من خلالها يتعلم الفرد أن يكون عضوا فعالا في الجماعة وينتمي إليها بالروابط الوجدانية التي توحدها التربية الفنية وتهذبها."[٢]

فالتعليم الموسيقي يدخل ضمن منهاج التربية والتعليم وليس كما يراه البعض على أنه نشاط لا منهجي، وقد تم إدراج تعليم الموسيقى في العديد من البلدان العربية على شكل حصص صفية، ويتم تدريس تلك الحصص ضمن مراحل رياض الأطفال وفي المراحل الأساسية الدنيا والعليا، كما يدخل ضمن المرحلة الثانوية في بعض البلدان.

لقد أصبح النشاط الموسيقي في صورته التربوية الجديدة وبنظمه وقواعده و بألوانه المتعددة ميدانا هاما من ميادين التربية وعنصرا قويا في إعداد المواطن الصالح يزوده بخبرات ومهارات واسعة تمكنه من أن يتكيف مع مجتمعه وتجعله قادرا على أن يشكل حياته وتعينه على مسايرة العصر في تطوره ونموه، لذلك فان تدريس التربية الموسيقية في المدرسة تضمن الجانب الترفيهي للتلميذ وتنمي لهم القدرات النفسية

---

[٢] . محمد محمود الحيلة (٢٠٠٨):التربية الفنية و أساليب تدريسها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط٣، عمان، الأردن، ص.٢٥

والمعرفية لذلك وجب الاهتمام بها في المؤسسة التربوية، وهذا بإعطائها المكانة اللازمة ضمن البرنامج الدراسي، وتوفير الوسائل الكفيلة للوصول إلى أنجاح هذه المادة التي لايخفى دورها أثرها على نمو الطفل والمراهق وتحديد سلوكاته العامة، ومن خلالها يتمكن المراهق من التعبير عن الذات والتعامل مع رفقائه فوجود التربية الموسيقية داخل المنظومة التربوية ليس من الصدفة، بل هو ناتج عن تفكير علمي ومنطقي يسعى إلى تلبية متطلبات المؤسسة التربوية لما لها من أهداف ومهام مسطرة وموجهة لتحقيق رغبات واحتياجات التلميذ، لذا تم إدراجها في البرنامج الدراسي في جميع المستويات الابتدائية، المتوسطة، والثانوية. "فالتربية الموسيقية يجب أن تسهم في المواد الدراسية الأخرى في تنمية استعدادات المتعلمين، وتوجهيهم الوجهة الاجتماعية السليمة، حيث أن جميع المواد الدراسية مسؤولة عن تربية الفرد، ويقع على عاتق كل مادة نصيبها في تلك المسؤولية تختلف باختلاف المواد الدراسية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالمواد الدراسية والتي جميعها ماهي إلا وسائل يتم عن طريقها تربية المتعلمين، لذلك فالتربية الموسيقية ليست غاية، وإنما وسيلة من وسائل بناء الشخصية وتكاملها، وهنا على مدرس التربية لموسيقية أن يعطي الحرية لطلبته للتعبير الحر عن انفعالتهم و أحاسيسهم."[٣]

لذلك نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى تبيان دور التربية الموسيقية في تنمية مستوى الصحة النفسية من ذوي الإحتياجات الخاصة، و ذلك من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي: **هل للتربية الموسيقية دور في تنمية الصحة النفسية للأفراد من ذوي الإحتياجات الخاصة** ؟ وتنبثق منه التساؤلات الفرعية التالية: **ما مدى ارتباط الموسيقى بالانسان ونموه ؟ ماهي أهمية التربية الموسيقية بالنسبة للأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة؟ كيف تسهم الأنشطة الموسيقية في تنمية بعض القدرات لدى الأفراد من ذوي الإحتياجات الخاصة** ؟ وهذا ما سوف نحاول الإجابة عليه من خلال هذه الورقة البحثية.

٢. أهداف البحث

تظهر أهداف الورقة البحثية من خلال التعرف عن أهمية التربية الموسيقية بالنسبة للأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة، وكيفية صقل التذوق الموسيقي وتنمية الثقافة الموسيقية لدى الأفراد من ذوي الإحتياجات الخاصة، بحيث ترتقي أذواقهم في اختيار ما يسمعوه من مؤلفات موسيقية من خلال برامج تعليمية وتدريبية مختلفة.

٣. أهمية البحث:

[٣]. نفس المرجع السابق، ص. ٢٨

يعتبر هذا البحث من البحوث التي توثق القيم الفنية والتربوية في منهاج التربية الموسيقية لدى متعلمي التربية الخاصة، كما يسهم في إثراء المكتبة العربية في هذا المجال المهم لتنمية إبداعات وابتكارات لدى الأفراد من ذوي الإحتياجات الخاصة.

٤. تحديد المفاهيم الأساسية للبحث :

١.٤. مفهوم التربية الموسيقية:

علاقة الموسيقى بالتربية علاقة وثيقة فكل منهما تعتمد على الاخر، فالتربية تعتمد على الموسيقى في بناء شخصية الطفل الذي سينمو ويصبح شابا له قيمته في المجتمع، والموسيقى تحتاج إلى أساليب التربية ومفاهيمها لنشر التذوق الموسيقي الجيد والوصول إلى إمكانية تحقيق الابداع الفني لدى المواهب في هذا المجال.

٢.٤. مفهوم الصحة النفسية:

إن الصحة النفسية موضوع مهم لأنه يتعلق بالصغير والكبير على حد سواء، ونظرا لأهميته فقد تعددت واختلفت تعاريف الباحثين حول هذا المفهوم اختلافا نسبيا وفق منظور كل باحث وأهداف وطبيعة البحث الذي يجريه، فظهر اتجاهان في تعريف الصحة النفسية أحدهما سلبي والآخر إيجابي، فيرى أصحاب الاتجاه السلبي "أن الصحة النفسية هي خلو المرء من أعراض المرض النفسي أو العقلي ويغلب هذا الاتجاه في التعريف على الأطباء"، بينما يرى أصحاب الاتجاه الإيجابي "أنها توافق الفرد مع ذاته ومع مجتمعه والقدرة على مواجهة الأزمات والصعوبات والإحساس بالسعادة والرضا" [٤] [١]

كذلك نجد عبد السلام زهران(٢٠٠٥: ٠٩) يرى بأنها "حالة دائمة نسبيا، يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا (شخصيا وانفعاليا واجتماعيا أي مع نفسه ومع بيئته)، ويشعر بالسعادة مع نفسه، ومع الآخرين، ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة"

بينما فكرام باتل(٢٠٠٨) يرى بأن الصحة الجيدة لا تعني الجسم المعافى فحسب، فالشخص المعافى يجب أن يتمتع بالصحة العقلية والنفسية أيضا، وبالتالي يكون قادرا على مواجهة المشكلات التي تواجهه في حياته، وأن يشعر بالراحة والطمأنينة، وأن يستطيع بناء علاقات جيدة مع الآخرين.

---

[٤] مرزوق بن أحمد عبد المحسن العمري(٢٠١٢): الضغوط النفسية المدرسية وعلاقتها بالإنجاز الأكاديمي ومستوى الصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس تخصص الإرشاد النفسي، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية. ص. ٣٨

أما جعرير سليمة(٢٠١٧) بأنها حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا واجتماعيا مع نفسه وبيئته، ويشعر بالسعادة مع نفسه والآخرين، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة، تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن.

من خلال هذه التعاريف نجد أنه من الصعوبة الخروج بتعريف واحد شامل وتفضيله عن غيره من التعاريف، لكن يمكن الإشارة إلى الصحة النفسية من خلال النقاط التالية بناءا على تعريف الباحثين:

- تتضمن التمتع بصحة العقل وسلامة السلوك وليس الخلو أو غياب أعراض المرض النفسي.
- حالة من التوافق بين جميع جوانب الشخصية وكذلك مع المجتمع.
- تتسم بالثبات النسبي.
- الشعور بالسعادة والرضا، تحقيق الذات واستغلال القدرات والإمكانيات إلى أقصى حد ممكن.

٣.٤. مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة:

هم أفراد الذين لظروفهم الصحية والإعاقية يتطبلون بعضا من أشكال التربية الخاصة، سواءا بالنسبة إلى التدريس أوالخدمات المرتبطة بالتعلم حتى يمكن لهؤلاء توظيف قدراتهم و إمكاناتهم إلى أقصى حد. ويمكن تقسيم هؤلاء الأفراد إلى أربعة فئات:

- أفراد غير عاديين في القدرات العقلية.
- المعاقون جسميا.
- المضطربون إنفعاليا.
- المصابون بمعوقات في جوانب متعددة. [٥] [١]

١.٣.٤ .التوحد:

يعرف التوحد على أنه مصطلح بستخدم لوصف إعاقة من إعاقات النمو، تتميز بقصور في الإدراك و نزعة إنطوائية إنسحابية، تعزل الطفل عن محيطه، بحيث يعيش منغلقا على نفسه، لا يكاد يحس بما حوله من أفراد، أو احداث أو ظواهر. [٦] [٢]

---

[٥]. مصطفى محمد عبد العزيز حسن (٢٠٠٢): فنون ذوي الحاجات الخاصة و دور المعلم تجاهها، خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر، العدد ١٥، ص. ٣٠

[٦]. فراج عثمان(١٩٩٤): إعاقة التوحد أو الإجترار، النشرة الدورية لإتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، ديسمبر، العدد ٤٠، ص. ٢-٨.

ويعرفه كذلك أنه حالة غير عادية لايقيم فيها الطفل علاقات مع الاخرين، ولا يتصل بهم إلا قليلا جدا، والتوحد مصطلح لا يمكن استخدامه في الحالات التي يرفض فيها الطفل التعاون بسبب خوفه من المحيط غير المالوف، ويمكن أن يصاب الأطفال من أي مستوى من الذكاء فقد يكونوا هؤلاء طبيعيين أو اذكياء جدا أو متخلفين عقليا."[٩]

٢.٣.٤. الإعاقة العقلية:

هي نقص في الذكاء فطري أو مكتسب في الطفولة الأولى، يتميز باداء ذهني وظيفي عام أقل من المتوسط، و يكون مصاحبا في قصور في السلوكات التكيفية، أو عدم القدرة على التكيف بشكل سليم مع متطلبات المجتمع.

وتحدد الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي القصور في السلوك التكيفي اثنين أو أكثر من الجوانب التالية: التخاطب، استخدام إمكانات المجتمع، التوجيه الذاتي، المهارات الأكاديمية، السلامة، الصحة. وتقع فئة الإعاقة العقلية في أقصى يسار منحنى التوزيع الطبيعي للقدرة العقلية حيث يقل مستوى ادائه الذهني عن المتوسط بانحرافين معياريين، و يصاحبه نقص في السلوك التكيفي، وتظهر في مراحل العمر النمائية من الميلاد حتى ١٨ سنة[٨] (T'amisier,G ,C, 1999)[١]

وتعرف الإعاقة العقلية إجرائيا انها حصول المفحوص على نسبة ذكاء تتراوح بين ٥٥-٧٥ في مقياس وكسلر لذكاء الأطفال (Wisc)، إضافة إلى قصور في مجالين أو أكثر من مجالات مقياس السلوك التكيفي.

٥. الدراسات السابقة:

سوف يتم إلقاء الضوء على بعض الدراسات استخدمت بعض الأساليب العلاجية بالفنون لتنمية بعض مهارات الإتصال اللغوي لدى الأطفال التوحدين وذوي الإعاقة العقلية .

١.٥. دراسة حسن عبد الفتاح الفنجري(١٩٩٦) بعنوان" فعالية العلاج بالموسيقى في تحسين السلوك التوافقي ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم "

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم برنامج للعلاج بالموسيقى لتحسين السلوك التوافقي لعينة من الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم، واختبار فعالية هذا البرنامج في الاسهام في تحسين مستوى هؤلاء الاطفال

---

[٧] . عسيلة كوثر حسن(٢٠٠٦): التوحد، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

[٨] . Tamisier,G ,C, 1999

في السلوك التوافقي. وتتكون عينة الدراسة من (٣٦ طفلا) من الأطفال المعاقين عقليا (فئة القابلين للتعلم ممن يتراوح عمرهم الزمني بين ١٠-١٣ سنة، مقسمين إلى ثلاث مجموعات متجانسة المجموعة الأولى تجريبية يطبق عليها البرنامج الموسيقي كاستماع فقط، والمجموعة الثانية تجريبية يطبق عليها البرنامج الموسيقي كاستماع و مشاركة، والمجموعة الثالثة ضابطة، وتعتمد الدراسة على المنهج التجريبي. واستخدم الباحث مقياس ستنفورد بينه للذكاء ومقياس السلوك التوافقي، وبرنامج العلاج بالموسيقى الذي أعده الباحث والذي يراعى الجانب النفسي والجانب الموسيقي، وتمت الاستعانة بأحد المتخصصين في التربية الموسيقية لإعداد البرنامج الموسيقي والمشاركة في تطبيقه على العينة، واستخدم الباحث الأساليب الاحصائية اختبار مان- وتني (u) و ويلكولسون (W) وقيمة (Z). وقد اسفرت نتائج الدراسة عن فعالية برنامج العلاج بالموسيقى في تحسين السلوك التوافقي للأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم، حيث وجدت فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى السلوك التوافقي، ووجدت فروق دالة بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبيتين في القياس القبلي والبعدي لمستوى السلوك التوافقي لصالح القياس البعدي، ولم توجد فروق دالة بين المجموعتين التجريبيتين في القياس البعدي والتتبعي. وأسفرت النتائج عن فروق دالة بين مجموعتي العينة التجريبية التي تتلقى البرنامج الموسيقي كاستماع فقط والتي تتلقى البرنامج كاستماع ومشاركة لصالح المجموعة الثانية. [١]

٢.٥. دراسة سحر محمد فوزي الشعراوي (٢٠٠٧) بعنوان " أثر القصة الموسيقية الحركية في تنمية بعض الأنماط السلوكية الايجابية لدى أطفال ما قبل المدرسة بين الأطفال العاديين والمعاقين عقليا"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر القصة الموسيقية الحركية في تنمية بعض الأنماط السلوكية الايجابية لدى أطفال ما قبل المدرسة بين الأطفال العاديين والمعاقين عقليا، وقد تم اختيار عينة البحث من أطفال عاديين وعددهم (٣٠ طفلا) و٠٩ من أطفال معاقين عقليا، واستخدمت الباحثة أدوات تشمل: اختبار الجانب النظري للموسيقى، واختبار الجانب العملي للأنشطة الحركية الموسيقية، واختبار لبعض الأنماط السلوكية الإيجابية عند أطفال العينة "النظام-التعاون-النظافة- الأمانة- مساعدة المحتاج". والبرنامج التجريبي المقترح لتنمية بعض السلوكات الإيجابية عند طفل ما قبل المدرسة من خلال القصة الموسيقية الحركية ويحتوي على خمس دروس قدمت في خمس أسابيع بواقع درس كل أسبوع ينفذ في حصتين للطفل العادي وثلاثة حصص للطفل المعاق عقليا، وقد أثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة للأطفال العاديين قبل وبعد تطبيق البرنامج، ووجود فروق ذات

---

[9]. حسن عبد الفتاح حسن الفنجرى(١٩٩٦): فعالية العلاج بالموسيقى فى تحسين السلوك التوافقي لدى الأطفال ذوى الإعاقة العقلية القابلين للتعلم.

دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة للأطفال العاديين والمعاقين عقليا قبل وبعد تطبيق البرنامج.[١] [٢]

٣.٥. دراسة سيناي، ن سيلوفي، د ويليير، ك ويليمز Sinhay, Silove N, Wheeler D, William سنة (٢٠٠٤) بعنوان " تدريبات التكامل السمعي علاجات أصوات أخرى لذوي إعاقات التوحد "[١] [٣]

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:هل علاج التكامل السمعي يقلل من ظاهرة شكوى التوحديين ؟ طبقت الدراسة على عينة بلغت (١٧١ حالة) من الذين شاركو اعمارهم كانت ما بين (٣-٣٩ سنة) من الأفراد التوحديين. العديد من الأطفال البالغين من أصحاب ظاهرة التوحد تجربتهم وقدرتهم على استقبال الانطباعات الحسية للصوت غير عادية وأقل تركيز. وهذه المقدرة تستطيع ان تؤدي إلى التهكم أو السخرية مثل الظهور بإعاقة الصمم، فالمقدرة على استقبال الانطباعات الحسية للصوت لا تكون موجودة في كل أفراد التوحد، ذوي الإعاقات الخاصة بالسمع. توصلت نتائج الدراسة إلى أن العلاجات المختلفة تستند على تكيف الأصوات الموسيقية المبدعة، تلك المعالجات المخصصة لإعادة تدريب السمع و لإعداد الإستجابة للصوت لذوي المقدرة القليلة التركيز، وأظهرت أنه حتى من لديهم تاثر قوي على السلوك والقدرة على دفع انتباه مهارات المعرفة اللفظية أو أي مجال لسلوك التوحد تصلح وتتحسن مع الموسيقى.[١] [٤]

٤.٥. تعليق عن الدراسات السابقة:

تكاد تتفق غالبية النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات إلى أن العلاج بالموسيقى من شأنه أن يؤدي إلى حدوث تحسن دال إحصائيا في التوافق النفسي أو في سبيل تنمية بعض الجوانب والمهارات لدى الأطفال عامة والأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة على وجه الخصوص. وأن استخدام المهارات والأنشطة الموسيقية التي تتضمنها برامج العلاج بالموسيقى يؤدي كما كشفت عنها نتائج الدراسات السابقة إلى استجابة الأطقال وتفاعلهم مع هذه الأنشطة الجذابة و إعادة التعلم وفق النموذج والتعزيز الإيجابي.

---

[١٢] .سحر محمد فوزي الشعراوي(٢٠٠٧): أثر القصة الموسيقية الحركية في تنمية بعض الانماط السلوكية الإيجابية لدى طفل ماقبل المدرسة- دراسة مقارنة بين الأطفال العاديين والمعاقين عقليا- أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين الشمس، القاهرة، مصر.

[١٣] . نيللي محمد العطار(٢٠١٤): دور الموسيقى في علاج أطفال التوحد، المكتب الجامعي الحديث، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، الاسكندرية، مصر. ص. ١٣١-١٣٢

[١٤]. نفس المرجع السابق ، ص. ١٣٠

٦. مدى ارتباط الموسيقى بالانسان ونموه:

تتميز الطبيعة البشرية في استجابتها للمؤثرات الخارجية في عملية الربط بين المثير وطريقة الاستجابة، فالطفل يتعرف على والدته من خلال التعرف على صوتها، فيهدأ باله وتثار عواطفه نحوها، مع التسليم بوجود عوامل اخرى تساعده في التعرف عليها كاللمس والرائحة وغيرها، إلا ان عملية السماع ومعرفة الصوت لها دور أساسي وهام في إثارة الشعور الجيد والطمأنينة عند ذلك الطفل. أما عنصر الايقاع، وهو العنصر الثاني المكمّل لعنصر النغم أو الصوت الموسيقي، فإن استجابة الطفل له تكون منذ بداية ميلاده بل وقبل ذلك، عند وجوده في أحشاء أمه. من هنا فإن عنصري الموسيقى، الإيقاع والنغم، لهما دور هام في تنمية الطفل في بيئة مطمئنة، يعبر فيها عن عواطفه وانفعالاته، ويأخذ بالإعلان عن نفسه من خلال الطرق والضرب، الصراخ والبكاء والضحك وغيرها من الأمور التي تساعده في التعبير عن نفسه وعما يجول في خاطره.

" وعندما يبدأ الطفل في التعرف على اللغة التي يتكلمها والديه، فإن تلك اللغة تكون بالنسبة له مدلولات صوتية قد تبعث فيه السعادة أو الحزن تبعاً لطريقة التحدث وما يسمعه من أصوات، فالصوت المرتفع كالصراخ يبعث فيه الخوف فيبكي، والصوت الهاديء الجميل، كالغناء، يبعث فيه الفرح والسعادة فيهدأ أو ينام مع نمو الطفل وبدء طرائق اللعب، يقوم بأداء حركات السير، الجري، والقفز، والتي يمكن أن تتحدد جميعها في ألعاب موسيقية." هذا بالاضافة إلى الألعاب[٥] الموسيقية التي تساعد الطفل[١] في التعرف الى الاتجاهات، الأماكن مثل (فوق، تحت، بجانب) وتقوم بتحريك دوافعه للتعلم بشكل أسرع وبعيدا عن التعقيد، فالألعاب الموسيقية تبسط لديه الامور من ناحية، وتجعله يشعر بمتعة التعلم من ناحية أخرى، فتزيد من دافعيته لتعلم شيء جديد دون أن يشعر بذلك.

لا يستطيع المرء حصر الطرائق التي يستمع من خلالها الى الموسيقى أثناء حياته اليومية، فالموسيقى تسمع في التلفاز والراديو، أثناء المناسبات الاجتماعية والاحتفالات والمراسم، أثناء الالعاب الرياضية، في الترتيل والتلاوة، في العمل والشارع، أثناء قيادة السيارة، وفي أماكن التسوق وغيرها، هذا وينفق العديد من الاشخاص مبالغ من المال في شراء الأشرطة والأقراص المدمجة والاسطوانات وأجهزة الاستماع وتذاكر الحفلات الموسيقية والآلآت الموسيقية، وهذا دليل قاطع على المتعة والنشوة التي يجدها الاشخاص على اختلاف أجناسهم، وفئاتهم العمرية، تعليمهم، طبقتهم الاجتماعية، وقدراتهم المادية، سواء كانوا ذكورا أم إناثا.

---

[١٥] . نفس المرجع السابق، ص.

٧. أثر تعليم الموسيقى على الصحة النفسية للفرد:

ليس من السهل تحديد فيما إذا كان الشخص يتمتع بالصحة النفسية أم لا، لأن الموضوع في مجمله نسبي، فاعتبار الشخص طبيعي أو غير طبيعي ضمن مفهوم الصحة النفسية أمر يخضع لمعايير متعددة، إلا أن هناك بعض الصفات المألوفة والتي بواسطتها يمكن الاستدلال إلى حد كبير على مدى تحقيق صحة الفرد النفسية، وهذه المعايير يمكن إجمالها فيما يلي :

- تقبل الشخص لذاته؛ أن يكون لدى الشخص اتجاه إيجابي لواقعه الحقيقي .
- يمكن للشخص التعايش مع ظروفه الحالية.
- قادر على تلبية رغباته الكلية بشكل مقبول
- يمكنه حل مشاكله واتخاذ قراراته بشكل فعال.
- يمكنه فهم قلق الآخرين ومخاوفهم
- قادر على إبراز مشاعره بشكل مقبول وبطريقة بناءة.
- لديه مسؤولية تجله الآخرين .
- راض بشكا أساسي، لكنّه متحمس ليصبح لتحقيق ذاته.
- للموسيقى تأثير نفسي على الطفل تجعل منة شخصاً هادئ ومستمع جيد [١].

(Baltus ,١٩٩٧ :٢٠٩)

٨. الأنشطة الموسيقية ودورها في تحسين بعض مهارات الاتصال قبل اللغوية لدى الأطفال التوحديين:

تعد الموسيقى بكونها أحد المحاور العلاجية التي تهدف إلى تحسين الصحة النفسية – الذهنية– العضوية للأفراد وتعد كوسيلة لإحداث تغييرات مرغوبة في السلوك، لتجعل الأفراد يفهمون ذواتهم أكثر، ويفهمون العالم المحيط بهم بشكل أفضل مما يحقق لهم التكيف أكثر مع المجتمع المحيط بهم. "استخدام الموسيقى كوسيلة علاجية للأطفال التوحديين بدأ في منتصف الأربعينات في القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية على يد Clive Robbins, paulNvor Doff، وقد استعملوا الموسيقى كوسيلة تسهل لهم الإتصال بالأطفال التوحديين، ونجح هذا المجال مع الأطفال، وانتشر ليصبح هناك ٣٠٠ معالج بالموسيقى في الولايات المتحدة، ثم بدأت جمعيات العلاج بالموسيقى كعلاج لكثير من المشكلات المرتبطة بتقنيات ذوي الاحتياجات الخاصة في بلدان مختلفة. فاستخدمت الموسيقى لعلاج مجالات متعددة للأطفال التوحديين

---

[1] . Baluts,K.R.(1997)Personal psychology for life and work,4th Edition, Glencoe/McGraw-Hill, USA, p.442

منها مهارات الاتصال Communications skills، مهارات سلوكية Behaviour skills، مهارات اجتماعية Social skills، مهارات معرفية Cognitive skills."[١٧]

٩. فائدة العلاج بالموسيقى للتوحديين:

ترى الباحثتان ان للموسيقى والبرامج العلاجية بالفنون أثر فعال يساعد الطفل التوحدي على الخروج من حيز التفاعل المنغلق على ذاته إلى التفعال مع الاخرين، فالانشطة الموسيقية المتنوعة التي تتلائم مع طبيعة الطفل وإمكاناته توفر له التعليم الحسي القائم على حاسة السمع، كما في نشاط الاستماع للأصوات بمثيراتها المختلفة. والتعلم باللمس من خلال التعامل مع الاتها الإيقاعية المختلفة، والتعلم بالحركة من خلال أداء الإيقاعات المختلفة والتعبير الحركي عن الألحان.

١.٩. الاستماع والتعبير الحركي عن الألحان الموسيقية:

تتمثل هذه الألحان في التمييز بين المثيرات الصوتية المختلفة، ومن بينها(الصوت القوي– الصوت الضعيف) والإستماع إلى الألحان ذات السرعات المختلفة (سريع – بطيىء)، وكذلك الصوت المتضمن (الصوت الحاد والصوت الغليظ)، وغيرها من المثيرات الصوتية المختلفة التي يمكن أن تجعل الطفل ينتبه لها، ويقلد أصواتها ويتفاعل معها، ويعبر عنها بشكل أو باخر إما بالاستجابة الحركية بالالتفاف بأي استجابة حركية تعبيرية مناسبة لها سواء بدق القدم تعبيرا عن الموسيقى الصاخبة أو بأداء استجابة صوتية هادئة تعبيرا عن الصوت المنخفض أو بأداء استجابة صوتية مناسبة نحو هذه الأفعال السمعية أو الانتباه إلى مصدرها، واتجاه الصوت الصادر منها، أو بالتعبير عنها بحركات الوجه أو الجسد حركات تعبيرية إيمائية تصدرها المعلمة وتطلب من الطفل تقليدها، والتعبير عنها، ثم تسميتها كمثيرات صوتية بما يزيد من كفاءة الطفل لها، ويحسن لديه بدايات الإتصال اللغوي ممثلة في مهارات (الانتباه والتقليد) إلى ان يصل بذلك مرحلة التعبير، وصولا اخيرا إلى مرحلة التسمية لتلك الألحان.

فهناك ضرورة على تشجيع الطفل التوحدي إلى الاستماع إلى أصوات متنوعة، لجذب إنتباهه وتشجيعه على انتاج أصوات تعبر عنه، سواء الصادرة من أجزاء الجسم أو البيئة المحيطة به ومن ضمنها اصوات الالات الإيقاعية المختلفة، وأن توفر له تغذية راجعة لانتاجه اللغوي. (بترديد نفس الأصوات أو مساعدته على تعديل هذه الأصوات) حتى وإن كانت هذه الأصوات غير كلامية مثل تقليد أصوات الحيوانات أو المكانس الكهربائية أو سيارات الإسعاف لتدريبه على الانتباه لمثيرات البيئة من حوله، ومهارات التقليد

---

[١٧] . نيللي محمد العطار(٢٠١٤): دور الموسيقى في علاج أطفال التوحد، المكتب الجامعي الحديث، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، الاسكندرية، مصر. ص.١٦

لديه وزيادة حريته في التعبير عن ذاته من خلال حركاته الإرتجالية وصولا إلى تسمية المثير الصوتي المسموع، وتعد جميعها كصورة لتعلم مهارات الاتصال اللغوي فيما بعد.

٢.٩. أنشطة العزف بالات الفرقة الإيقاعية:

ترى الباحثتان أن للالات الفرقة الإيقاعية أهمية واضحة جلية في تحسين مهارات الاتصال القبل اللغوي لدى الطفل التوحدي لمرحلة الروضة لكونها، خبرة تعلم حسية يتعلم الطفل من خلال رؤيته لها، وسماعه لأصواتها ولمسه لإطارها وتذوقه لإيقاعاتها المختلفة وتمييزه لطبقات صوتها المختلفة، العديد من المفاهيم، فهي تمنح الطفل فرص كثيرة لتحقيق ذاته، وتقليل شعوره بدونية والقصور، وتنمية شعوره أيضا بالإنجاز لكونه من خلال العزف عليها وأدائه لهذه المهام الفنية الموسيقية البسيطة يشعر الطفل بأنه أنتج شيئا هاما، ويزداد لديه التوافق الحسي واللمسي عن طريق ملامسة أشكالها المختلفة التي تمهد بالإمساك بأدوات الكتابة فيما بعد، وتجعله يعبر عن نفسه، ويتصل بمن حوله دون الحاجة غلى الإفصاح عما بداخله بالكلمات، مما يسهم في التنفيس عما يعاني منه الطفل من ضغوط وتوترات.

ومن ثم فهي تحقق له الإتزان إلى جانب مساهمتها أثناء العزف عليها على تطوير وتنمية استعدادات الطفل الجسمية والوظائف الحركية، فهي تسهم في تطوير قوى التوافق وتحكم وتازر الحسي الحركي و تسهم في تدريب الوظائف العقلية للطفل، كما تنمي لديه فرص للتواصل الإجتماعي واللغوي من خلال الإنتباه لأشكالها المختلفة، و ألوان الصوت الصادر منها وطريقة الاداء عليها، و إدراك حجمها في الفراغ والتعرف على أسماءه وتذكره وتقليده وطريقة الأداء البسيطة عليها، كذلك فهي وسيلته في أن يعبر عن ذاته، وتزيد من قدرته على الشعور بالنجاح والإنجاز عند العزف عليها.

٣.٩. أنشطة غناء الأناشيد:

ترى الباحثتان أن الغناء يعد بكونه أكثر أنشطة الموسيقى فاعلية كمثير تربوي، وعلاجي وهو وسيلة لربط الطفل بالعالم الخارجي، و لإضفاء صبغة حسية ووجدانية فهي تخلص الطفل من الجمود والجفاء، خلال اختيار أغنية أو أنشوذة صغيرة لها جمل قصيرة وبسيطة، وذات لحن جذاب مشوق بسيط يسهل على الطفل تذكره، وتكراره وكلمات بسيطة للغاية ومكررة، على أن تكون هناك مصاحبة بسيطة للغاية حتى لا تتطغى على إنتباه الطفل، وعلى تذكر اللحن الأساسي، فترى الباحثتان أن من خلال اللحن الجذاب لنغمات سلم دو Do وتألفه، ودرجاته السبعة تزداد عند الطفل مهارة الانتباه والتقليد، لبساطة مقاطعها النغمات البسيطة بما تزيد من قدرة الطفل على تسمية نغماتها، وتزيد قدرته اللغوية خلال ترديده كلمات الأغنية القصيرة الواضحة المعنى فتزداد قدرة الطفل على تكرار كلماتها، ويزيد الإدراك بها ويمنح الطفل

فرصة التعبير عن شتى عواطفه وانفعالاته خلال تقليده لحركات المعلمة العبرة عن مضمون هذه الكلمات، وتشجيع الطفل على تقليد هذه الحركات التعبيرية.[١٨]

كما تسهم الأغنية في زيادة النمو اللغوي مثل سلامة جهاز الكلام، وعلاج اضطراباته وتحسن كفاءة الحواس مثل السمع، وتحسن مهارات النمو اللغوي الصحيح، مع الأداء الأساسيات الأولية للتنفس الصحيح و إخراج الصوت بطريقة سليمة، وعدم المبالغة في الأداء الغنائي حتى لا يخرج الصوت شبيها بالصراخ بعيدا عن الاحساس بالمفاهيم الجمالية للغناء مع مراعاة اختيار سرعة معتدلة تتناسب وقدرة الطفل على الاستيعاب بل عليها ان تجعل من الغناء عامل مساعد يجذب إنتباه الطفل.

٤.٩. أنشطة أداء الألعاب الموسيقية الحركية:

ترى الباحثتان أن العلاج بموسيقى الألعاب الحركية ينمي ويطور مهارات الاتصال لدى الطفل التوحدي، ويجعله يخرج من قوقعته المنغلقة على ذاته، ليتصل بمن حوله فيبدأ ملاحظة الاخرين في تجربة عشوائية تحدث أثرا في مساعدتهم على التخلص من مشاكل التفاعل الاجتماعي ومشكلاتهم الرئيسية في الاتصال، فاللعب هو طريقة الطفل في اكتشاف العالم من حوله والتوافق معه، واللعب بالنسبة للطفل المعاق هو نفسه لدى الطفل العادي، ولكنه ينقصه فقط التوجيه والإرشاد، وتدريب الطفل على استخدام اللعب بطريقة مفيدة. وهنا كان للعب اثاره البناءة على تنمية الاتصال سواء لغوي – اجتماعي سواء عاديين أو من فئة ذوي الاحياجات الخاصة.

هذه الألعاب تحقق التفاعل والاتصال الجتماعي مع الاخرين، فألعاب التصفيق والغناء تشجع الإتصال والتوافق الحسي الحركي بين كلا من العين واليد والسمع، وتزيد من قدرة الأطفال على الإنتباه للأصوات الصادرة من وسائل متعددة سواء التصفيق باليد أو الخبط بالقدم، أو الأصوات الصادرة من البيئة أو من الات الإيقاع. فالأنشطة الموسيقية تعد باعتبارها من أحب الأنشطة و أكثرها أثرا و فعالية على الطفل والطفل التوحدي بصفة خاصة تسهم في علاج الكثير من الاضطرابات ومن بينها اضطراب النمو، ومهارات الاتصال اللغوي، وبداياته الأساسية مع الأطفال التوحديين، وتعد كونها الوسط الامن الذي يشعر معه الطفل بالسعادة والامان والرعبة في تحقيق الإتصال مع الاخرين مما يؤثر بإيجابية على زيادة فاعلية الطفل وتواصله بكفاءة في الحياة الإجتماعية.

٥.٩. فوائد اللعب الحركي بالموسيقى:

الألعاب الموسيقية العلاجية تحقق التفاعل والإتصال الإجتماعي مع الاخرين، فألعاب التصفيق والغناء تشجع الاتصال والتوافق الحسي الحركي بين كلا من العين، اليد والسمع، وتزيد من قدرة الأطفال على

---

[١٨] . نفس المرجع السابق، ص.١٧-١٩

الانتباه للأصوات الصادرة من وسائل متعددة سواء التصفيق بالبد أو الخبط بالقدم، أو الأصوات الصادرة من البيئة أو من الات الإيقاع واستيعابها والتعبير عنها والشعور بها. وقد يصل الطفل إلى تسمية بعض إيقاعات البسيطة مثل"ت ت ت"حيث تعد بكونها من أبسط الإيقاعات التي يستطيع الطفل التوحدي أدائها، والإنتباه إليها، وتقليدها والتعرف إليها، وتسميتها أيضا و تعد المهارات السابقة بكونها أساسيات لتنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى الأطفال، ومن بينهم أطفال من فئة التوحديين.

مما سبق يتضح الدور الذي يمكن أن تسهم به أنشطة الموسيقى ممثلة في الاستماع، والتعبير الحركي عن المثيرات الصوتية المختلفة. ويتضح دور الموسيقى بمختلف أنشطتها كوسيلة لها فاعليتها في مساعدة الطفل على تنمية اللغة بتقليد الكلمات الموجودة في الأغنية وبتقليد الحركات التعبيرية العبرة، عن مضمونها على أن تكون الأغنية ذات مقاطع لغوية سهلة وبسيطة ولها كلمات قصيرة ومتكررة، وتعبيرات حركية بسيطة تعبر عن مضمون تلك الكلمات، ولها لحن جذاب، وايقاع نشط يجذب انتباه الطفل إليها، ويحفزه على التواصل مع الاخرين، من خلال أدائه للألعاب الموسيقية الحركية الإيقاعية المختلفة، ويزيد من دافعيته لاكتشاف أشكال، وأصوات الالات الإيقاعية وألوانها، وأحجامها وتقليده للأصوات الصادرة منها وطريقة إصدار الصوت بها. فالأنشطة الموسيقية تعد باعتبارها من احب الأنشطة وأكثرها أثرا وفعالية على الطفل والتوحدي بصفة خاصة تسهم في العلاج الكثير من الإضطرابات والتي من بينها اضطراب النمو، ومهارات الاتصال اللغوي، وبداياته الأساسية لدى الاطفال التوحدين، وتعد كونها الوسط الامن الذي يشعر معه الطفل، بالسعادة والأمان والرغبة في تحقيق الإتصال مع الاخرين مما يؤثر بالايجابية على زيادة فاعلية الطفل وتواصله بكفاءة في الحياة والمجتمع.

خاتمة:

إن الموسيقى لها دور كبير في تحسين مستوى السلوك التوافقي لدى أطفال ذوي الإحتياجات الخاصة لما تحدثه من إفراغ للطاقة الزائدة وتعلم بعض السلوكات الإيجابية وطرق التعامل مع الانفعالات بصورة مقبولة من الاخرين، مما يؤدي إلى إحداث توافق نفسي يتمثل في التحكم في الانفعالات وبعض السلوكات السلبية وهذا من شأنه ان يحدث تحسنا كبيرا في التوافق مع الذات ومع الاخرين، حيث ومن الناحية الوجدانية يجد الفرد المعاق عقليا فرص أكبر وأسرع للنجاح خلال المشاركة في الأنشطة الموسيقية من خلال القصة الموسيقية الحركية فيزداد شعوره بكيانه ومكانته في المجتمع وتزويده هذه الأنشطة مرحا وسرورا وتساعد على تنمية سلوكه الإيجابي مما تزيد من ثقته بنفسه، ومن الناحية العقلية تساعد الأنشطة الموسيقية من خلال مواقف القصة الموسيقية الحركية على تنمية التذكر والإدراك البصري والسمعي وتوسيع مدى إنتباهه وتحسين لغة الحديث وتحسين من سلوكه ومعاملته مع الاخرين. وفي ذات السياق سنحاول تقديم جملة من الاقتراحات تتمثل في مايلي :

- توجيه نظر القائمين على العملية التعليمية في مدارس التربية الخاصة إلى أهمية استخدام الموسيقى والتي لها دور في تنمية السلوك الإيجابي.
- تدريب المعلمين على مثل هذه البرامج وتنفيذها بالمدارس الخاصة.
- عقد دورات إرشادية لأولياء الأمور للأطفال من ذوي الإحتياجات الخاصة وتوعيتهم بضرورة مشاركتهم مع باقي أفراد الأسرة في الأنشطة الموسيقية.
- ضرورة أن يتضمن البرنامج اليومي في مدارس التربية الخاصة على أنشطة موسيقية حركية و ذلك بما يتناسب مع خصائص ذوي الإحتياجات الخاصة.
- ضرورة الإهتمام بالموسيقى والأنشطة الموسيقية في تعديل السلوك السلبي وتحسين السلوك التوافقي لدى الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم.
- الإهتمام بنشر الوعي السلوكي بالطرق المشوقة للأطفال المعاقين عقليا.
- تطوير أساليب تدريس ذات كفاءات عالية في تعليم التربية الموسيقية والتي تدعم الاتجاهات الايجابية في فهم ونمو المهارات الموسيقية التربوية لدى التلاميذ والطلبة من ذوي الإحتياجات الخاصة.

قائمة المراجع:

- جعرير سليمة (٢٠١٧): الصحة النفسية، مؤسسة كنوز للحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر.
- حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٥): الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط٤، عالم الكتب، القاهرة.
- حسن عبد الفتاح حسن الفنجرى (١٩٩٦): فعالية العلاج بالموسيقى فى تحسين السلوك التوافقي لدى الأطفال ذوى الإعاقة العقلية القابلين للتعلم.
- زينب عبد الرزاق غريب، محمد محمد عبد المنعم، فتحي محمد أبو ناصر، حقيبة تدريبية أكاديمية الصحة النفسية، جمعية البر في الأحساء، مركز التنمية الأسرية، جامعة الملك فيصل.
- سحر محمد فوزي الشعراوي(٢٠٠٧): أثر القصة الموسيقية الحركية في تنمية بعض الانماط السلوكية الإيجابية لدى طفل ماقبل المدرسة- دراسة مقارنة بين الأطفال العاديين والمعاقين عقليا- أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين الشمس، القاهرة، مصر.
- عسيلة كوثر حسن(٢٠٠٦): التوحد، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الأردن.
- فراج عثمان(١٩٩٤): إعاقة التوحد أو الإجترار، النشرة الدورية لإتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، ديسمبر، العدد ٤٠، ص. ٢-٨.
- فيكرام باتل(٢٠٠٨): الصحة النفسية للجميع "حيث لا يوجد طبيب نفسي"، الطبعة العربية المعدلة الأولى، مراجعة وتعديل هالة اسبانيولي وآخرون، ورشة الموارد العربية، لبنان بيروت.

- محمد محمود الحيلة (٢٠٠٨): التربية الفنية و أساليب تدريسها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط٣، عمان، الأردن
- مرزوق بن أحمد عبد المحسن العمري(٢٠١٢): الضغوط النفسية المدرسية وعلاقتها بالإنجاز الأكاديمي ومستوى الصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس تخصص الإرشاد النفسي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- مصطفى محمد عبد العزيز حسن (٢٠٠٢): فنون ذوي الحاجات الخاصة ... ودورالمعلم تجاهها، خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر، العدد ١٥
- نيللي محمد العطار(٢٠١٤): دور الموسيقى في علاج أطفال التوحد، المكتب الجامعي الحديث، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، الاسكندرية، مصر.
- Baluts,K.R.(1997)Personal psychology for life and work,4th Edition, Glencoe/McGraw-Hill, USA, p. 442